

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

الحلف على الجلوس .

فصل : و أما الحلف على الجلوس فإذا حلف لا يجلس على الأرض فإنه لا يحنث إلا أن يجلس عليها و ليس بينه و بينها غير ثيابه فإن كان بينه و بين الأرض حصير أو بورى أو بساط أو كرسي أو شيء بسطه لم يحنث لأن الجالس على الأرض من باشر الأرض و لم يحل بينه و بينها شيء هذا هو الجلوس على الأرض حقيقة إلا أن الجلوس عليها بما هو متصل به من ثيابه يسمى جلوسا على الأرض عرفا و إذا حال بينهما ما هو منفصل عنه من البساط و الحصير لا يسمى جلوسا .
ألا ترى أنه يقال جلس على البساط و الحصير لا على الأرض فإذا حلف لا يجلس على هذا الفراش أو هذا الحصير أو هذا البساط فجعل عليه مثله ثم جلس لم يحنث لأن الجلوس يضاف إلى الثاني دون الأول .

ألا ترى أن الطنفسة إذا جعلت على البورى بل لا يقال جلس على البورى بل يقال جلس على الطنفسة و كذلك إذا جعل الفراش على الفراش أو البساط على البساط و خالف أبو يوسف في الفراش خاصة فقال : إذا حلف لا ينام على هذا الفراش فجعل فوقه فراشا آخر و نام عليه حنث لأنهما جميعا مقصودين بالنوم لأن ذلك إنما يجعل لزيادة التوطئة .
و أجمعوا على أنه لو حلف لا ينام على هذا الفراش فجعل فوقه قراما أو محبسا حنث لأن ذلك لا يمنع أن يقال نام على الفراش .

و لو حلف لا يجلس على هذا السرير أو على هذا الدكان أو لا ينام على هذا السطح فجعل فوقه مصلى أو فراشا أو بساطا ثم جلس عليه حنث لأنه يقال جلس الأمير على السرير و إن كان فوقه فراش و يقال نام على السطح و إن كان نام على فراش فلو جعل فوق السرير سريرا أو بنى فوق الدكان دكانا أو فوق السطح سطحا لم يحنث لأن الجلوس يضاف إلى الثاني دون الأول .
و قال محمد : إذا كان نوى مباشرته و هي أن يكون فوقه شيء لم يدين في القضاء يعني به إذا حلف لا ينام على السرير فنام على فراش فوق السرير لأنه نوى غير ظاهر كلامه .

و لو قال : و لا أنام على ألواح هذا السرير أو ألواح هذه السفينة ففرش على ذلك فراشا لم يحنث لأنه ما نام على ألواح و ذكر في الأصل إذا حلف لا يمشي على الأرض فمشى عليها و في رجليه خف أو نعل يحنث لأن المشي على الأرض هكذا يكون عادة ألا ترى أنه لم يجعل بينه و بينها ما هو منفصل عنه و إن مشى على بساط لم يحنث لأنه يقال مشى على البساط و جاء في الشعر .

(نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق) .

و لو مشى على السطح حنث لأنه يقال هذه أرض السطح و يقال لمن على السطح لا تنم على الأرض